

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

بغية وإنالة أمنية وكذلك يكون من إلى ولاء أمير المؤمنين اعتزائه وبشعاره اعتزازه وعن
رناده قدحه وفي طاعته كدحه وإلى ولي بإدامة ما خولنيه من هذه المنقبة وسوغنيه من هذه
الموهبة وأن يتوجه أمير المؤمنين في جميع خدمه الذابين عن حوزته المنتمين إلى دعوته
بيمن الطائر وسعادة الطالع ونجاح المطلب وإدراك الأرب وفي أعدائه الغامطين لنعمته
الناقضين مواثيق بيعته بإضرار الخد وإتعاس الجد وإخفاق الأمل وإحباط العمل بقدرته .
ولم يزل مولانا أمير المؤمنين أطال الله بقاءه ينكر قديما من فضل الله بن ناصر الدولة
أحوالا حقيقا مثلها بالإنكار مستحقا من ارتكبتها الإعراض وأنا أذهب في حفظ غيبه وإجمال
محضره وتحمل حججه وتلفيقها وتأليف معاذيره وتنميقها مذهبي الذي أعم به كل من جرى مجراه
من ناشيء في دولته ومغتذ بنعمته ومنتسب إلى ولايته ومشتهر بصنيعته وأقدر أن أستصلحه
لأمير المؤمنين أطال الله بقاءه وأصلحه لنفسه بالتوقيف على مسالك الرشاد ومناهج السداد
وهو يريني أن قد قبل وارعوى وأبصر واهتدى حتى رغبت إلى أمير المؤمنين فيما شفيعني
متفضلا فيه من تقليده أعمال أبيه والقناعة منه في الضمان بميسور بذله وإيثاره له على من
هو فوقه من كبراء إخوته وأهله .

فلما بلغ هذه الحال ألت بالمال وخاس بالعهد وطرق لفسخ